الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

قراءة للكتاب :

" في اللسانيات و اللغة العربية "

- قضايا و نماذج -

لـ " عبد الرحمن بودرع "

إعداد الطالبتان :

- المداح فاطمة .
- المداح يمينة .

إشراف الدكتور :

- بن مصطفى بوبكر

السنة الجامعية : 2021/2020

إهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى نبع الحنان و العطف و الأمان

" أمنا العزيزة "

إلى القلب الكبير الذي حمانا و تحمل لمشاق الحياة من أجل راحتنا

" أبونا العزيز "

إلى الأستاذ المشرف الذي غرس فينا حب العلم

" بن مصطفى بو بكر "
أطال الله في عمره

إلى إخواننا و أخواتنا و أحبائنا

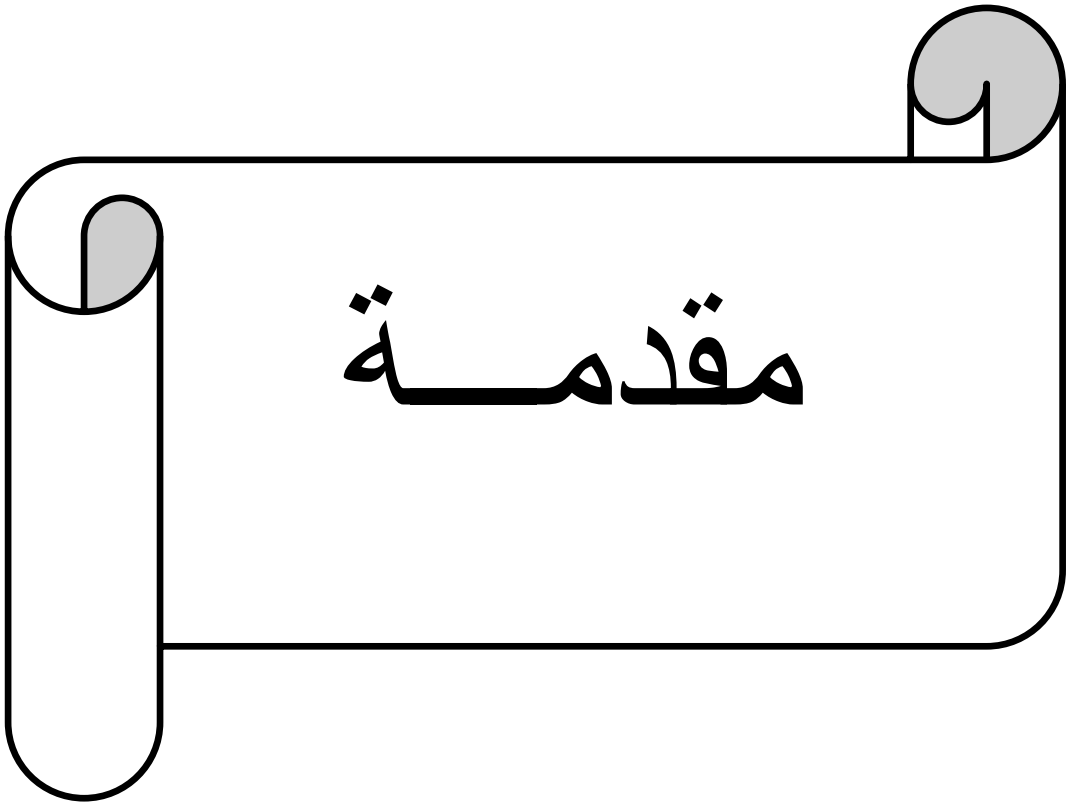
مقدمـــة

الحمد لله الحميد المجيد حمدا يوافي نعمه ، و صلى الله على سيّدنا محمد النّبي الكريم و على آله و صحبه أجمعين .

و بعد :

فإن البحث في اللسانيات و اللغويات العربية موضوع شغل العديد من اللسانيين العرب المحدثين ، إذ سعوا إلى الربط بين اللسانيات الحديثة و البحث اللغوي العربي القديم لإعادة قراءة التراث العربي في ضوء مبادئ اللسانيات الحديثة ، و من هذا المنطلق تبلورت إشكالية بحثنا في الأسئلة الآتية :

- هل الدرس اللغوي العربي القديم يوافق في قضاياه و مسائله قضايا و مسائل الدرس اللساني الحديث ؟
- و ما مكانة النحو العربي في الخريطة اللسانية المعاصرة ؟
- كيف يعالج التراث في ضوء مبادئ الدرس اللساني المعاصر ؟

و في ضوء هذه الإشكالية جاء عنوان بحثنا موسوما بـ **« قراءة للكتاب " في اللسانيات و اللغة العربية ــ قضايا ونماذج ــ لمؤلفه " عبد الرحمن بودرع " » .**

و قد لجأنا في قراءتنا لهذا الكتاب لمنهج وصفي تحليلي نقدي ، فاعتمدنا المنهج الوصفي لكوننا أشرنا إلى وصف الكتاب و تلخيص أهم قضاياه ، أما المنهج التحليلي النقدي فيظهر لنا من خلال تحليلنا لأهم قضايا الكتاب و نقد ما لم يوّفق فيه الباحث ، و اخترنا هذا المنهج لأن الموضوع يتطلب ذلك .

و من بين أبرز الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع لكن من زاوية مختلفة هي :

- عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات و اللغة العربية ، حيث تناول نموذج النظرية التوليدية التحويلية و تطويعه لقواعد اللغة العربية .

أما عن سبب اختيارنا للموضوع فكان اقتراحا من الإدارة ، و قد كان لدوافع موضوعية و أخرى ذاتية ، فالأسباب الموضوعية هي رغبتنا في الإحاطة بالبحث اللساني عند العرب و فهم قضاياه و ذلك بمساعدة و إرشاد الأستاذ المشرف ، أما الأسباب الذاتية فتتمثل في ميلنا للدراسات اللسانية العربية و تطورها .

و قد تطلبت قراءتنا لهذا الكتاب أن نضع خطة متكونة من جانبين : الجانب النظري ، و الجانب المنهجي و الإجرائي و التقني و الخاتمة .

فالجانب النظري تناولنا فيه تلخيص أهم القضايا التي تضمنها الكتاب ، أما الجانب المنهجي و الإجرائي و التقني تناولنا فيه كيف عالج الباحث بحثه من حيث صياغة الإشكالية و المنهج المستخدم و النظرية المتبناة و كيفية قراءة المعطيات ، أما عن الخاتمة فقد شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا .

و اعتمدنا في قراءتنا على أهم المصادر و المراجع من بينها : النظرية اللغوية عند العرب (الأصوات ، الصرف ، المعاجم ، النحو) لأحمد طاهر حسنين ، و اللسانيات العربية أسئلة المنهج لمصطفى غلفان .

و في الأخير نحمد الله سبحانه و تعالى على توفيقه ، ثم نتوجه بخالص الشكر و لامتنان و التقدير إلى أستاذنا المشرف **" بن مصطفى بو بكر "** و أشكر له صبره على أخطائنا ، و على ما قدمه لنا من نصائح توجيهات.

مستغانم

.2021/06/24

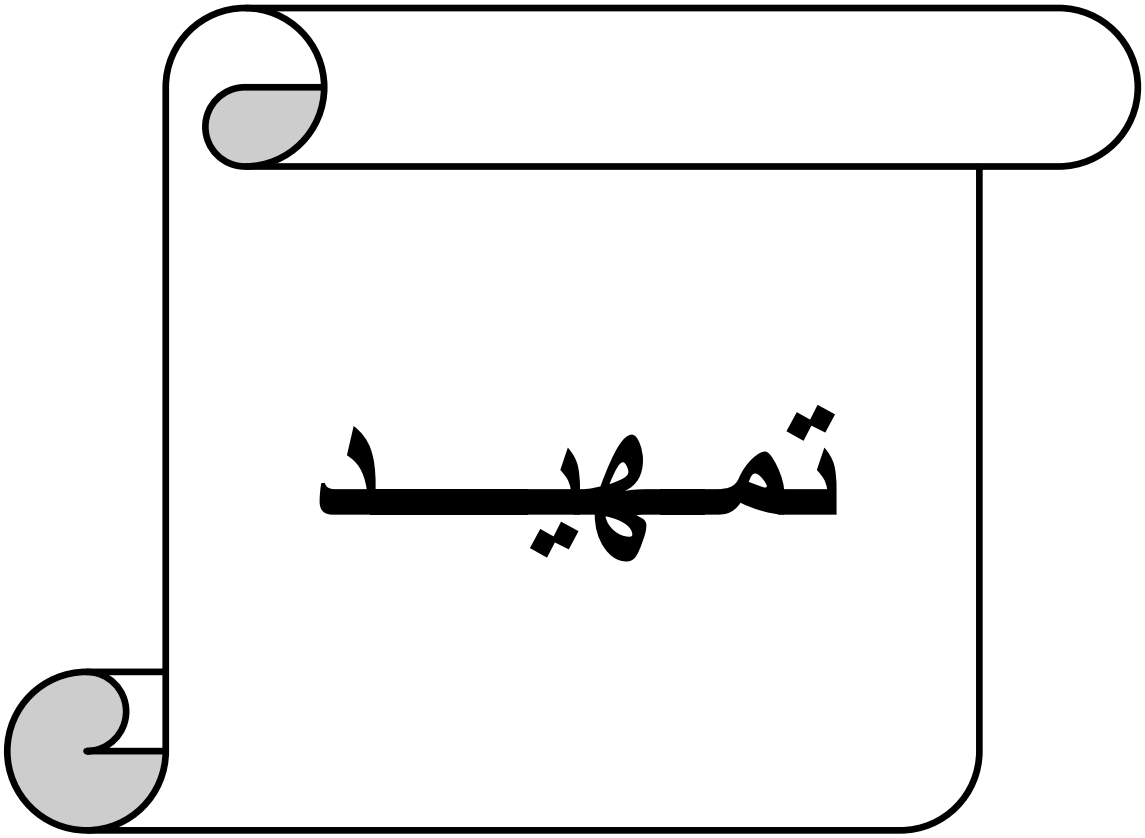
تمـــهيـــد

✓ **وصف الكتاب :**

كتاب اللسانيات و اللغة العربية لمؤلفه **" عبد الرحمن بودرع "** طبع سنة 2016م ، في طبعة واحدة ، بدار النشر دار كنوز المعرفة ، و يحتوي على 256 صفحة ، و حجمه متوسط أما الواجهة الأمامية من حيث اللون فهو باللون الأصفر بتوسطه إطار باللون الأزرق مكتوب عليه العنوان .

✓ **السيرة الذاتية للمؤلف " عبد الرحمن بودرع " و مؤلفاته :**

" عبد الرحمن بودرع " « من مواليد المملكة المغربية أستاذ " اللغويات العربية " ، و" لسانيات النص و تحليل الخطاب " لجامعة عبد الملك السعدي ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية تطوان ، المملكة المغربية ، وهو عضو محكم في لجان التحكيم لمجلات عربية محكمة و لبعض مراكز البحث العلمي الجامعية العربية ، و عضو في مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، و قد شارك في لجان التحكيم و الفحص و المناقشة و الإشراف ، و حاصل على جائزة الشرق المتميز ، للبحث العلمي » [(1)].

✓ **مؤلفاته :**

و من أهم مؤلفاته نذكر ما يلي : [(2)]

1- في اللسانيات و اللغة العربية و الذي نحن بصدد دراسته .
2- الأساس المعرفي للغويات العربية .
3- جوامع الكلم في البيان النبوي .

[(1)] عبد الرحمن بودرع ، في اللسانيات و اللغة العربية قضايا و نماذج ، دار كنوز المعرفة ، ط1، 2016، (انظر غلاف الكتاب)

[(2)] المرجع نفسه .

4- من ظواهر الأشباه و النظائر بين اللغويات العربية و الدرس اللساني .

5- منهج السياق في فهم النص .

6- من قضايا النظرية اللغوية العربية .

7- المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة .

8- الإيجاز و بلاغة الإشارة في البيان النبوي .

9- مكانة مكة المكرمة و المجاورة فيها في كتابات العلماء .

10- الأسس المعرفية للغويات العربية .

11- الخطاب القرآني و مناهج التأويل .

12- في الرحلة الحجازية .

الجانب النظري

1- **الجانب النظري** :

تلخيص القضايا التي عالجها الباحث في كتابه ، و سنذكرها في ما يلي :

قسم الباحث " عبد الرحمن بودرع " كتابه المعنون بـ ' في اللسانيات و اللغة العربية ' إلى قسمين :

القسم الأول عنون بـ : ' في إشكال المعرفة اللغوية ' ، و شمل هذا القسم أربعة فصول هي كالآتي :

الفصل الأول عنون بـ : ' في تعدد المعارف بوصفها أساسا مشتركا ' ، و عالجه في عنصرين :

أ) تعدد المعارف أساس مشترك بين الثقافات .

ب) اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة .

أما الفصل الثاني عنون بـ : ' قضايا نظرية في المعرفة اللغوية ' ، و عالجه في سبع عناصر :

أ) النظر اللساني و الواقع اللغوي .

ب) تفاضل الأنظار اللغوية و تنافسها .

ج) النحو كشاف قوي للبنية كشاف ضعيف للظواهر .

د) علاقة الفظ بالمعنى .

ه) الصورة المجردة و الصورة المتفرّعة .

و) استنباط دالة الحال من تنغيم الجملة .

ز) من قضايا اللّبس .

أما الفصل الثالث عنون بـ : ' إشكالات في إطار الشبه بين اللغويات العربية و اللسانيات المعاصرة ' ، و تضمن عنصرين :

أ) مكانة الأنموذج النحوي العربي القديم من خريطة النماذج اللسانية المعاصرة .

ب) إشكال الظواهر بين النحو العربي و بعض النماذج اللسانية المعاصرة .

أما الفصل الرابع عنون بـ ' نماذج من الترادف ' و اشتمل على ثلاثة عناصر :

أ) مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : الأساس الثابت و الصور المتفرعة

ب) مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : قيود على التحويلات : قيود على تحويل الرتبة أنموذجا .

ج) نحو تصور وصفي تفسيري لبناء التركيب العربي في ضوء فكرة المبادئ و القواعد و القيود .

أما فيما يخص القسم الثاني عنون بـ ' من قضايا النظرية اللغوية ' ، و شمل هذا القسم فصلين و هما كالآتي :

الفصل الأول عنون بـ ' من قضايا النظر و اللّسان ' ، و عالجه في عنصرين :

أ) الواضع و المتكلّم و الناظر .

ب) في ذكر جهات من النظائر و الفروق في كلام العرب.

أما الفصل الثاني عنون بـ ' من قضايا الاستعمال المخصوص ' و عالجه في عنصرين :

أ) في ذكر جهات من النظر و الشعرّ الخارج عن المقاييس
ب) في ذكر جهات من " النظر و القرآن الكريم " .

I. القسم الأول : قضايا في المعرفة اللغوية .

عنون الباحث " عبد الرحمن بودرع " الفصل الأول بـ : سؤال البدء حول اللسانيات الحديثة ، و يضم ثلاثة عشر عنصر ، و هي كالآتي :

1- ماذا عن علم اللسانيات ؟
2- هل تعني اللسانيات ما يعنيه مصطلح اللغة العربي القديم ؟
3- الاختلاف و التباين في الدراسات اللغوية .
4- هل هناك علاقة واضحة بين لغات الأرض اليوم ؟
5- حكاية أصل اللغات و فصائلها .
6- حديث أفضلية اللغة العربية .
7- ألا يكون إعجاز القرآن الكريم من الناحية اللغوية ، يعزز فكرة أفضلية اللغة العربية ... ؟
8- الحساسية في التعامل من اللسانيات الحديثة .
9- إسهام علماء العربية في علوم اللغة .
10- هل حصل حقا أن علماء اللغة " تشومسكي " استفاد من آراء سيبويه في صوغ نظرياته ؟
11- مدى صحة القول بتأثير العربية في لغات أخرى .

12- اتساع حقل اللغة ، هل هو السبب في تشتت مواضيعها ؟

13- مدى إسهام اللسانيات الحديثة في خدمة نحو العربية .

و سنلخصها في ما يلي :

1- علم اللسانيات ، وهل يتطابق مع ما يعنيه مصطلح " اللغة " العربي القديم ؟

عالج الباحث " عبد الرحمن بودرع " في هذت العنصر علم اللسانيات و مدارسه ، و قال بأنه من العلوم الإنسانية الحديثة الذي حمل لواءه العالم اللغوي " دي سوسير " محدثا في ذلك قطيعة إبستيمولوجية مع علوم اللغة التقليدية ، و ذلك بانتقاله من البحث في اللغة إلى البحث في نحو اللغة و الاهتمام باللغة الإنسانية عامة بغض النظر عن الأنماط و الأنواع ، و نتج عن هذا العلم مدارس متعددة و تعددها راجع إلى اختلاف الأسس الفكرية و الفلسفية لكل مدرسة ، بعد ذلك عالج الباحث فكرة ما إذا كانت اللسانيات تعني مصطلح اللغة العربي القديم و انتهى إلى أنها لا تعد علوم العربية القديمة ، و أقرّ بأن مصطلح اللسانيات مصطلح حديث غربي قام على أنقاض علوم شعبة من شعب العلوم الإنسانية ، أما علوم العربية درست جانب من اللغة و تختص بدراسة اللغة فقط .

كما أن الدراسات العربية " قابلة للمقاربة بكثير من النظريات اللسانية الحديثة ، و ذلك لما بلغته من الدقة و العمق في المنهج ، ثم إن اللغويات العربية بنيت على أساس ديني ، أما اللسانيات الحديثة غايتها بناء " نحو الكلي " يفسر اللغات الطبيعية .

2- الاختلاف و التباين في الدراسات اللغوية ، و هل هناك صلة بين لغات الأرض اليوم ؟

تناول الباحث قضية الاختلاف في الدراسات اللسانية و أقرّ بأن اللغة عميقة تستحق التنظير و التطبيق ، و أنها من أعقد الظواهر باعتبارها مخزون معرفي في ذهن المتكلم و على الباحث أن يبحث في خصائصها و طرق اكتساب المتكلم تعدد النظريات اللسانية و تطورها دليل على الاختلاف و التباين في الدراسات اللغوية .

كما أكدّ على أن هناك علاقة بين اللغات الإنسانية من ناحية طبيعية لانتمائها جميعا إلى ظاهرة التواصل البشري و من ناحية التطور العلمي و التكنولوجي و انتشار الترجمة بين اللغات ، مما يساعد على التقارب و التفاهم بين المتكلمين .

3- أصل اللغات و فصائلها :

تناول الباحث موضوع أصل اللغات ، و أقرّ بأنه موضوع بحث و اختلاف بين العلماء منذ قرون ، و إلى الآن لم يتم الاتفاق حول الأصل الفعلي لها لأن للغة منطق خاص تسير عليه و تخضع لمبدأ العقل بعيدا عن صنع البشر ، و يرى الباحث عن الكليات اللغوية أصلح من البحث في أصل اللغات .

4- أفضلية اللغة العربية على غيرها من اللغات و هل إعجاز القرآن الكريم يعزز فكرة أفضليتها ؟ و هل اللسانيات الحديثة تقر أيضا بفكرة الأفضلية :

تناول الباحث في هذا العنصر أفضلية اللغة العربية على غيرها من اللغات ، و أقرّ بأن اللغات تتفاضل من زاوية و تتساوى من زاوية أخرى ، و أن التفاضل بين اللغات راجع إلى أسباب خارجة عن نطاق اللغة ، و حسب الباحث أن الحكم بأفضلية اللغة العربية على سائر اللغات أمر غير منطقي راجع إلى أسباب ذاتية .

كما تناول قضية إعجاز القرآن و مدى تعزيزها لفكرة أفضلية اللغة العربية ، وما أضيف إليها بفضل نزوله و أقرّ بأن قوتها مستمدة من الخطاب القرآني ، ثم

أكد أن فكرة أفضلية اللغة العربية على غيرها من اللغات تبقى راجعة إلى أسباب خارجية ، بعد ذلك تناول الحساسية في التعامل من اللسانيات الحديثة ، و أقرّ بأنها لا تفاضل بين اللغات ، و توصل الباحث إلى أنه نستطيع أن نطوع اللغة وفق متطلبات الدرس اللسان الحديث .

5- ماذا قدّم العلماء العرب في حقل اللسانيات ؟ و هل يمكن القول أن " تشومسكي " استفاد من آراء سيبويه في صوغ نظرياته :

في البداية تحدث الباحث عن إسهامات علماء العربية في علوم اللغة ، و قال بأنه لا يمكن التحدث عن العربية وصلتها باللسانيات إلا من خلال إعادة تجديد مناهج الدراسة من أدل قراءة التراث قراءة واعية مما يمكن من صياغة لسانيات عربية حديثة تستمد مادتها ن التراث و منهجها من اللسانيات الحديثة

و حسب رأي الباحث أن العلماء العرب القدامى قد أسهموا في تقديم مادة علمية في حقل اللسانيات لكنها تحتاج إلى إعادة القراءة وفقا للمبادئ اللسانية الحديثة ، و قد بيّن الباحث أن " تشومسكي " بنى نظرية النحو التوليدي على مادة علمية مستمدة من مصادر متعددة فلسفية و أخرى منطقية ، و صرّح بأن النظريات التي جاء بها كنظرية العامل و الربط كانت عند " سيبويه " إلا أنه لا يوجد دليل على ذلك .

6- مدى تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات ، و هل اتساع حقلها سبب في تشتت مواضيعها ؟

تناول الباحث قضية التأثير و التأثر بين اللغات ، و لاحظ بأن هذه القضية تتطلب المعرفة بأصل اللغات ، و أن الكثير من الباحثين أكدوا على عدم الوصول نتائج قطعية في هذا الموضوع ، كما لاحظ أن اللغة العربية أثرت في كثير من

اللغات المجاورة و غيّرتها عما كانت عليه و تأثرت هي الأخرى بغيرها لكنها حافظت على مقوماتها

ثم تناول موضوع تشتت مواضيع اللغة باتساع حقلها و لاحظ بأن اللغة أنساق منها ما هو صرفي تركيبي و أن وصف اللغة يتطلب دراسة كل هذه الأنساق ، و فيما يخص اللغة فقد ألفت فيها مؤلفات عديدة ، و انتهي الباحث إلى أن كله يدل على اتساع حقلها.

7- إلى أي حد ساهمت اللسانيات الحديثة في خدمة النحو العربي :

في مستهل الحديث تساءل الباحث حول معالجة النظريات اللسانية النحوية لقضية النحو العربي ، و نهل أضافت طرقا جديدة لتعليمه ؟ و هل تطبيقها ناجح ؟ و لاحظ أن اللسانيات قد استفادت من الأنحاء التقليدية و ربما النحو العربي في بناء نماذجها و صياغة مفاهيمها و أدواتها في التحليل اللساني ، كما تطرق إلى الحدود الفارقة بين اللغويات العربية القديمة و اللسانيات الحديثة ، و تطرق إلى اجتهادات اللسانيين العرب المعاصرين في تقديم معالجات لسانية للنحو العربي و للتراث ، و انتهى إلى أن للغة العربية طاقات تعبيرية و تواصلية تمكنها من أن تعالج وفق متطلبات اللسانيات الحديثة .

عنون الباحث الفصل الثاني بـ : تعدد المعارف أساس مشترك ، و عالجه في عنصرين ، و هي كالآتي :

1- تعدد المعارف أساس مشترك بين الثقافات .

2- اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة . و سنلخصها في ما يلي :

1- تعدّد المعارف أساس مشترك بين الثقافات :

تناول الباحث قضية المعرفة اللغوية و لاحظ بأن الأهم هو صورتها قبل مضمونها ، فالصورة تشترك في تعدد المعارف و ترابط الثقافات ، و هناك مجموعة من الباحثين قد صّرحوا بأنه لا فرق بين العلم و الفلسفة ، فهناك مفكرون يصعب الفصل بين أعمالهم الفلسفية و أعمالهم العلمية .

أما العلوم و المعارف العربية ، فقد عرفت بالترابط منذ القدم ، ثم ذكر الباحث الفلاسفة المسلمون و منهم " الغزالي " الذي قسم العلوم من العلم الأعلى إلى العلوم الجزئية المتفرعة عنه ، و ذكر أيضا " أبو حيان التوحيدي " الذي ردّ على من لا يدخل المنطق في الفقه و لا يوصل بين الفلسفة و الدين و بيّن " أبو حيان " بعض أصناف العلوم .

و قد ذكر الباحث أيضا المتأخرون و نظرتهم حول ترابط الكلام ، إذ عقد بعضهم علما سمي بتقاسم العلوم الذي يبحث في الأعم من الموضوعات إلى الأخص منها .

و انتهى الباحث إلى أن تواصل العلوم أمر ضروري ، و بيّن أن اللغة ملتقى للمعارف و مجمع للثقافات لما تحمله من قيم و أن المعرفة اللغوية تكتسب أعلى درجات المعرفة لدى المتكلم كونها تضم ما يحتاجه لإدراك العالم .

2- هل اللغة فطرية أم مكتسبة ؟

عالج الباحث في هذا العنصر اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة ، إذا اعتبر اللغة ملكة في نفس المتكلم الذي يولد مزودا بأصواتها و تراكيبها تهيئة لتعلمها و هذا ما توصل إليه " تشومسكي "، كما عالج العلماء العرب هذه القضية ، و يستنبط من معالجتهم أن الملكة اللغوية قائمة على مبادئ عامة تؤثر في قيامها .

و قد تحدث المناطقة و المفكرون العرب عن ' العلم الأول ' و ' العلوم الأولية ' و ' العلم السابق ' من بينهم " ابن رشد " الذي فرّق بين وحدة المعاني في النفس و اختلاف الدوال التي تدل عليها ، كما نجد " القاضي عبد الجبار " يقرّ بوجود الملكة و قد لاحظ الباحث أن المتكلم مزود بالفطرة لاستقبال الكلام و هناك علماء من تنبه إلى مسألة التّمييز بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة من بينهم " ابن حزم " ، و أصل المسألة التي عرضها موجودة في المحاورة التي جرت بين " سقراط و مينون " حول المتعلّم الذي يجيب على مسائل حسابية من غير تعلّم .

أما اللسانيات الغربية الحديثة - و خاصة اللسانيات التوليدية – تعتبر اللغة موجودة في نفس المتكلم ، و قد نالت هذه القضية حظا كبيرا من البحث و التنظير فالنحو التوليدي حاول أن يبرهن على أن الفكر ذو طبيعة قالبية أي على هيئة نظام من الأنساق ، وقد رجع رائد المدرسة اللسانية التوليدية " ن . تشومسكي " الذي صاغ أسئلته في شكل مسائل تعود أصولها إلى أصول فلسفية قديمة و أخرى حديثة .

عنون الباحث الفصل الثاني بـ : قضايا نظرية في المعرفة اللغوية ، و عالجه في سبعة عناصر ، و هي كالآتي :

أ) النظر اللساني و الواقع اللغوي .

ب) تفاضل الأنظار اللغوية و تنافسها .

ج) النحو كشاف قوي للبنية كشاف ضعيف للظواهر .

د) علاقة الفظ بالمعنى .

ه) الصورة المجردة و الصورة المتفرّعة .

و) استنباط دالة الحال من تنغيم الجملة .

ز) من قضايا اللّبس .

وسنلخصها كما يلي :

1- النظر اللساني و الواقع اللغوي و تفاضل الأنظار اللغوية :

عالج الباحث النظر و الواقع اللغوي ، و لاحظ بأن النماذج اللسانية خاضعة إلى نظرية تفسيرية ، و هذا هو مجال اللسانيات الحديثة الذي عالج ظواهر إنتاج اللغة في الذهن و انتقل من الوصف إلى تفسير ، ثم لاحظ أن النحو العربي عرف حظه من التنظير و انتهى إلى أن النحو انتقل من اللّسان إلى النظر و من الطريقة و البيان إلى القاعدة ، ثم عالج تفاضل الأنظار اللغوية و تحدث عن تفاضل علل النحويين و تنافسها و لا حظ بأن هذا التفاضل يناظر شكلا تفاضل النماذج النحوية في اللسانيات المعاصرة للوصول إلى تفسير اللّسان الطبيعي و حسب " ن . تشومسكي " يرى أن النظرية يتعين عليها أن تتضمن إجراءات الموازنة بين الأنحاء المتناقشة لكي تتحقق فيها الكفاية التفسيرية .

2- النحو كشاف قوي للبنية ، كشاف ضعيف للظواهر و ما هي علاقة اللفظ بالمعنى ؟

عالج الباحث النحو و قال بأن كتب النحو الأولى وضعت لإبانة أنحاء العربية لا لإبانة ظواهرها كلها ، و إجراء إبانة الأنحاء هو النحو نفسه و أنه البنية النظرية المزعومة للّسان و هذا هو معنى أن النحو كشاف قوي للبنية و مولد لأنساق جملها و كشاف ضعيف للظواهر ، و قد لا حظ الباحث أن اللسانيين الغرب المحدثين تنبهوا إلى نفس المعنى و مفاده أن النحو يؤكّد جمل اللغة توليدا ضعيفا و يولد آليات الوصف توليدا قويا و يعد هذا التمييز بين الضربين من مظاهر الترادف ، و توصل الباحث إلى أن كتاب سيبويه يعد أنموذجا لكل كتاب نحوي لمن أراد اكتشاف نظام العربية .

ثم عالج الباحث قضية اللفظ و المعنى و لاحظ بأنها موضوع بحث بين النحويين و اللسانيين قديما و حديثا و قد اعتبر الباحث اللفظ طريقا للمعنى ، و هذا ما بر عنه " عبد القاهر الجرجاني " .

3- الصورة المجردة و الصورة المتفرعة :

تناول الباحث قضية الصورة المجردة و الصورة المتفرعة من خلال باب المسند و السند إليه ، و يعدّ هذا الباب رأس التركيب و الأساس في بناء الكلام ، و هذا ما ورد عند سيبويه ، حيث اعتبر الإسناد قضية محورية في تكوين التراكيب اللغوية و لا يمكن الإستغناء عنه ، فالمسند و المسند إليه يتركب في الأصل مجردا قبل أن تدخل عليه عوامل و تتخرج منه فروع بدخولها و لا يعود الكلام إلى أصله إلا بتجرده من هذه النّواسخ و العوامل الزائدة .

و قد تحدث " تشومسكي " في نظرية القواعد التوليدية التحويلية التي تؤطر القواعد اللغوية في اللغات المختلفة و قال أن لكل لغة صورا تركيبية مجردة تتخذ منطلقا لتخريج صور تركيبية فرعية وهذا ما نجده في البنية السطحية .

و انتهى الباحث إلى أن الصورة المجرّدة في الذهن هي المسند و المسند إليه و هما مبدأ بناء الكلام ، أما الصورة المتفرعة فهي ما خرجت عن الأصل.

4- التغنيم و أثره في استنباط دلالة الحال :

عالج الباحث في هذا العنصر أثر الصوت في توجيه دلالة الكلام و الانتقال بالتركيب من الشكل الظاهري إلى الكشف عن دلالته التأويلية ، و هذا ما أشارت إليه الباحثة اللسانية " ابريزنين " (j. Bresnan) حيث أشارت إلى جوانب النبر و الصوت بتجاوزهما ظاهر الجملة إلى يتعلق بتأويلها ، و قد لاحظ الباحث أن هناك من اهتم بظاهرة ' النبر ' في المبنى الصرفي وهو " ابن جني " حيث اهتم

بقضية النبر أو التنغيم في صيغة الجملة و أثره في بيان دلالتها و هذا ما يجلي القيمة الدلالية للنبر .

و قد شرح " ابن جني " بمنهج دقيق لطائف عبارات " سيبويه " الذي قال في : « باب ما يكون المصدر حينا لسعة الكلام و الاختصار حيث يحذف جزء من الكلام و الاختصار حيث يحذف جزء من الكلام ، استخفافا و لأن المخاطب يعلم ما يعني المتكلم » [1] ، و كذلك سير عليه ليلا و نهارا ، و يبد و أثر التنغيم جليا في توجيه المعنى أثناء شرح " ابن جني " للعبارة المعنية بقوله « و قد حذفت الصفة و دلت الحال عليها ، و ذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : " سير عليه ليل " ، و هم يريدون ليل طويل ، و كأن هذا غنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها ... » .

و من ذلك أيضا أن تكون في مدح إنسان و الثناء عليه فتقول : كان – و الله رجلا ... أي رجلا فاضلا أو شجاعا .

و عليه فهذا الوصف البليغ بخصوص الدلالة على الاستغناء بالحال عن المقال ، و العبارة عن الحال الخفية بالصيغة الصوتية المصاحبة للجملة تبين القيمة الدلالية التي تحملها القيمة الصوتية أو التنغيم و الانتقال من المعنى الضمني غير المصرح به في استنباط البعد الدلالي للمنطوق .

و انتهى الباحث إلى أن ما يمكن قوله في الجملة التي تعتمد في فهمها على التنغيم يمكن أن يقال في الجملة الاستفهامية التي حذفت منها أدوات الاستفهام ، و من ذلك قول الشاعر الكميت ابن زيد الأسدي :

طَرِبْتُ وَ مَا شَوْقًا إلى البيضِ أَطْرَبُ وَ لَا لَعِبًا مِنِّي ، وَ ذُو الشّيبِ يَلْعَبُ ؟

أراد أو ذو الشِّيبِ يَلْعَبُ؟ و يروى : أذو الشِّيبِ يَلْعَبُ ؟

[1] عبد الرحمن بودرع ، في اللسانيات و اللغة العربية ، دار كنوز المعرفة ، ط1، 2016، نقلا عن سيبويه ، الكتاب ، جد1، ص 222-226.

ومن هنا فقد انتهى الباحث إلى أن للتنغيم أثر في استنباط الدلالة و ما يمكن قوله في التنغيم يمكن أن يقال مثله في الجملة الاستفهامية عند توجيه المعنى .

5- ظاهرة اللّبس و قضاياها :

عالج الباحث ظاهرة اللّبس في اللغة و تحدث عن الدراسات اللسانية المعاصرة التي ترى أن المتكلم يمتلك قواعد و يستطيع أن يفهم و يرسل جملا إذ يتمكن من إدراك اللّبس عن طريق هذه القواعد ، و قد لاحظ الباحث أن اللّبس لا يرفع إلا بقواعد نفي اللّبس ، و تناول الباحث علل اللّبس في بناء الكلمات الصرفي و أورد الكثير من الأمثلة و توصل إلى أن اللّبس في الصرف مضماره القوالب التصريفية و الأبنية .

ثم تناول الباحث اللّبس في التركيب و من مظاهره احتمال الجملة أكثر من معنى ، و مثال ذلك : 'عبد الله أظنه منطق ' حيث تحتمل الهاء أن تكون ضميرا للمصدر (الظن) ، أو تكون عائدة على المبتدأ فظهر أن حذفها حل لرفع اللبس ، و كذلك في الجمل التي فيها للفعل أكثر من معنى ، نحو ' رأى ، ' وجد ' ، حيث دعا " سيبويه " لحل إشكال اللبس في قاعدة من قواعد المعنى هي(باب اللفظ للمعنى) ، تتضمن مقاصد المتكلم و اختياره لمعنى من المعاني و يرى " سيبويه " أن لرفع اللبس تكون الجملة مقترنة بمقاصد الناطق بها و ظروف قولها .

و توصل الباحث إلى أن اللبس في الصرف يعتمد على القوالب التصريفية و الأبنية ، أما اللبس في التركيب فيظهر في الجملة التي تحمل أكثر من معنى و الجمل التي فيها للفعل أكثر من معنى و لرفع اللبس يجب أن تقترن الجملة بمقاصد الناطق بها و ظروف قولها ، و قد أورد الكثير من الأمثلة على ذلك و لاحظ أن اللبس يرتبط بعلاقة الدلالة بالمرجع و بأثر الساق و هذا ما تناولته اللسانيات .

عنون الباحث الفصل الرابع بـ : إشكالات في إطار الشبه بين اللغويات العربية و اللسانيات المعاصرة ، مقاربات و أمثله ، و عالجه في عنصرين و هما كالآتي :

1- مكانة الأنموذج النحوي العربي القديم من خريطة النماذج اللسانية المعاصرة .

2- إشكال الظواهر بين النحو العربي و بعض نماذج اللسانيات المعاصرة ، و سنلخصها في ما يلي :

1– مكانة النحو العربي القديم من النماذج اللسانية المعاصرة :

طرح الباحث العديد من الأسئلة حول النحو العربي القديم و اللسانيات المعاصرة ، و بعد ما عقد موازنة بينهما . و دعا إلى ضرورة دراسة التراث العربي بمناهج لسانية معاصرة باعتبارهما يشتركان في موضوع واحد وهو وصف اللغة ، و قد لاحظ الباحث أن الدافع العلمي هو الذي يفرض الإفادة من الدرس اللساني الحديث الذي ينطلق من النماذج اللسانية و الأنحاء كلّها قديمها و حديثها ، فالاشتراك في وصف اللغات هو الذي خوّل نشوء علم عام للغة و هو علم اللسانيات هدفه وصف اللغة بمناهج حديثة .

كما لاحظ الباحث أيضا أن اللسانيات الحديثة كما سطرت مبادئها المدرسة التوليدية التحويلية ذو الخطاب علمي و برنامج علمي واضع هو استكشاف بنيات العقل التي تولد البنيات اللغوية و هذا ما يمكن من وضع أنحاء توليدية على اللغات البشرية ومقاربتها بها و هذا لا يعني أن اللغة مستقلة عن النحو فهو يبنى عليها من أجل وصفها و تفسيرها و يرى الباحث أنه يمكن أن ينظر إلى النحو

العربي القديم من زاوية اللسانيات التوليدية باعتباره ذا قدرة على وصف كفاية المتكلم العربي الفصيح و كذلك المعاصر .

و يرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من " نظرية الربط العاملي " التي تمثل طريقة معينة في رؤية الأشياء أثناء ترجيح أهلية النحو العربي لوصف كفاية المتكلم الفصيح و كفاية المتكلم المعاصر إذ يصعب الفصل بينهما ، أما وجه الاستفادة من " الربط العاملي " للنحو العربي تكمن في قدرته على تقديم وصف و تفسير لجل ظواهر و قضايا اللغة العربية ، و يمكن أن يلتقي الطرفان في مجموعة من الأنساق تندرج تحت نظرية الربط العاملي وهي : نسق الحدود و نسق العاملي ، و نسق الربط ...

و يمكن أن يتخذ النحو العربي القديم بعد تمحيصه و فحص أبوابه أنموذجا " للمقاربة القالبية " و طريقا إلى استثمارها لفائدة موضوع " الأشباه و النظائر بين اللغويات العربية و الدرس اللساني المعاصر " ، و هي مقاربة تلتقي فيها أنساق فرعية مختلفة و تتفاعل فيما بينها ، و يمكن لفت الانتباه في إطار هذه الموازنة إلى بعض الأحياز و المواضيع التي تضبط حركة النحو في وصف الجمل و تحليلها و هذه الأحياز تقابل بالأنساق الفرعية المذكورة سابقا فيما يمكن مقابلته به و منها على سبيل المثال قضية الحذف و الإضمار و الاستتار ... إلخ .

و انتهى الباحث إلى أنه يجب مراعاة شروط الاتصال و الانفصال بين النحو العربي و النماذج النحوية المعاصرة عند استثمار أفكار القدماء في تطوير البحث اللساني ، و قضية العامل النحوي من أبرز قضايا النحو العربي و هي الركيزة التي يقوم عليها ، و هناك العديد من الإشكالات في إطار الشبه بين اللغويات العربية و اللسانيات المعاصرة .

2-إشكال الظواهر اللغوية بين النحو العربي و بعض النماذج اللسانية المعاصرة :

تحاول الباحث مسألة العربية و استقلالها عن النحو الذي يمكن بناءه عليها لوصفها ، و لاحظ بأنه لا يمكن لأي لغوي أن يصف العربية إلا بإعادة بناء أنحاء أخرى نظرا لتطور اللغة و تغير المعطيات ، و معنى هذا الكلام أن النحو العربي القديم لم يعد ملائما لوصف معطيات العربية لنقصه من أدوات الوصف لبعض الظواهر اللغوية المتجددة .

و بعد تطرق الباحث إلى مجموعة من الأمثلة أقر بأن للنحو العربي قدرة على وصف العربية الفصيحة لأن معالجته لقضايا لغوية قائمة على نظرية خاصة بخصائص العربية في الإعراب و العاملية و في قياس الأشباه على النظائر ، و قد لاحظ الباحث أن النحو يكمله علم المعاني و هذا ما تطرق إليه " عبد القاهر الجرجاني " ، و لاحظ الباحث أيضا أن النحو العربي كانت له الكفاية في وصف المادة في مدة زمنية معينة لكن بعد ظهور العامية أصبح عاجزا أمام وصف ملكات لغوية مختلفة غير أن هذه الملكات مستمدة من العربية الفصحى، كما يرى الباحث أن الانحراف الذي أصاب الملكة يمكن رده إلى أصله ، و بذلك يمكن للنحو العربي وصف النمطين الفصيح و المعاصر باعتبار المعاصر لم ينبثق من عدم ، ولاحظ الباحث كذلك أنه لا يجوز الأخذ بفرضية اتخاذ اللهجات و الدّوارج بدائل من اللغة العربية الفصحى قياسا على الأوروبيّين أثناء اتخاذهم اللغات الحية و بدائل من اللغة اللاتينية الأم بناءا على قانون التطور اللغوي و توصل الباحث إلى أن هذا الأمر لا ينطبق على العربية.

عنون الباحث الفصل الخامس بـ : ' نماذج من الترادف ' و عالجه في ثلاثة عناصر و هي كالآتي :

1- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : الثابت و الصور أساس و الصور المتفرعة .

2- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : قيود على التحويلات : قيود على " تحويل الرتبة " أنموذجا .

3- نحو تصور وصفي تفسيري لـ " بناء التركيب العربي " في ضوء فكرة " المبادئ و القواعد و القيود " ، و سنلخص هذه العناصر كالآتي :

1- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : الأساس الثابت المجرد و التركيب المتفرّعة :

تحدث الباحث في هذا العنصر عن مظهر من مظاهر النظر في النحو العربي وهو " تأسيس القاعدة النحوية " ، و نتطرق أولا إلى أصل وضع الكلام و عالجه في باب الإسناد الذي يعتبر أساس بناء الكلام و به تخرج الصورة الثابتة المجردة التي هي أصل وضع التركيب و الصورة المتفرعة التي هي الوجوه المستعملة ، و تناول شروط بناء الكلام عند النحاة و بعدها تطرق إلى " وجهتنا الحركة العاملية " من خلال ما توصل إليه أثناء دراسته لكتاب " سيبويه " ، و بيّن الباحث أن هذه الحركة تظهر في الإسناد الذي يعدّ أساس باطنا مجردا ، و تتشكل عبارته في صور ظاهرة متحققة ، و لا تقوم هذه الصور إلا وفاقا لمبدأ عام يخترق كل علاقة إسنادية ، و من هنا تتشكل الحركة العاملية .

و توصل الباحث إلى أن مهمة " الحركة العاملية " أنها تخرّج خصائص العمال الكامنة اللفظ من السكون إلى الحركة و الفعل .

و يعد ذلك تطرق الباحث إلى صور الإسناد أهمها ' باب الفاعل ' واسطة التعدية ، و تناوله من جهتين أولا أن المراد بباب الفاعل ' جملة الفاعل ' و تقوم على ثلاثة أركان هي : المتعدي و المتعدى إليه و الواسطة التي هي الفاعل و أهم الأركان جميعا ، و هذا ما عالجه " سيبويه " الذي عدّ الفاعل مقترنا بفعله و أورد العديد من الأمثلة ، و ثانيا أن الفاعل هو النقطة التي تتحدد بحسبها المواقع العاملية الأخرى ، و قد لا حظ الباحث أن الفاعل يحتل مقاعد الاهتمام و العناية عند " سيبويه " .

و كذلك تناول الباحث ' باب الفاعل ' قيمة موضعية عميقة و عالج فيه الترتيب (فعل + فاعل + مفعول) ، و لاحظ الباحث أن هناك بناء خفي مجرد متصوّر غير مستعمل هو الفاعل و الفعل ، أو الفعل و الفاعل و المفاعيل ، و ينظر " سيبويه " هناك ترادف نظري بينه و بين أنظار من علم اللّسان الحديث باعتبار الفاعل بينة عميقو في بناء الجمل و هذا ما تطرقت إليه " الألسنية التوليدية التحويلية " .

و توصل الباحث إلى أن موقع الفاعل يتحدد بالنية لا بالترتيب الخطي لأن هذا الترتيب لا يتكشف إلا بعد بناء العبارة في مستوى باطن .

و تناول الباحث أيضا موقع الفاعل يتحدد بالبنية لا بالترتيب الخطي لأن هذا الترتيب لا يتكشف إلا بعد بناء العبارة في مستوى باطن .

و تناول الباحث أيضا ' بنية الفاعل الجامعة ' ، و ' باب الفاعل ' : معنى نحوي و العديد من القضايا و استدل بمصادر النحو العربي .

2- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف : قيود على التحويلات : قيود على تحويل الرتبة أنموذجا :

عالج الباحث في هذا العنصر المقصود بالرتبة أنها أوضاع الكلم في الجملة و ترتيبها ، و استدل بكتاب " المقتضب " للمبرد و " دلائل الإعجاز " لعبد القاهر الجرجاني فالترتيب في النحو يعتبر شكلا من أشكال تعيين ' بنية الوظائف النحوية ' ، ثم تناول الباحث ' تغيير المراتب و لاحظ أنه يجوز التقديم و التأخير و أورد العديد من الأمثلة ، كما تناول بنية تغيير المراتب و الرتبة و قيد التصرف و استفاد من كتاب " تشومسكي " و العديد من المصادر العربية .

3- نحو تصور وصفي تفسيري لبناء التركيب العربي : في ضوء فكرة المبادئ و القواعد و القيود :

عالج الباحث فكرة الإسناد ، و لاحظ أنه يمكن تحويل كلام النحاة العرب القدماء ، ابتداء منم كتاب سيبويه إلى غرض بياني يكشف عن بنية الجمل ، و يدفع بنظر النحاة العرب إلى احتمال بوجود ترادف نظري بينه و بين أنظار من علم اللسان الحديث يجمعه بها ، و تضمن هذا العنصر عدة مسائل أهمها : المبادئ التي اعتبرها الباحث الإطار العام الذي يحدد طريقة اشتغال القواعد و القيود لإخراج الجملة إلى حيز الظهور ، و كذلك تناول الباحث عنصر القواعد حيث أكد أن هذه القواعد تحكمها مبادئ تناسب طبيعتها ، كما تناول أيضا عنصر القيود و لاحظ الباحث أنها تظهر عند العدول عن الأصل و الخروج عن القواعد ، ووظيفتها تمنع خروج الجمل عن القواعد التوليد و تضع شروطا لها ، و أورد الباحث أمثلة على ذلك .

أما بالنسبة للعنصر الأخير من هذا المبحث عالج الباحث بنية الجملة و هيكلها المجرد الثابت و يرى أن هذا العنصر يتضمن مؤلفات الجملة داخل التركيب و هي مواقع أصلية تنشأ عنها الجمل في أصل وضعها و تتفرع عنها فروع ، و بعدها تطرق الباحث إلى العلاقة بين قسم القواعد و القيود و قسم بناء التركيب و لاحظ أن إحداهما يؤثر في الآخر و بهما يستكمل البناء ، كما صرّح الباحث بأن اللسانيين بينوا أن اللغات تشترك في خاصية أساسية و هي ربط بنيات المؤلفات بملفوظاتها و جملها رغم وجود اختلافات بين هذه اللغات .

II. القسم الثاني : من قضايا النظرية اللغوية العربية :

عنون الباحث الفصل الأول من القسم الثاني بـ : " من قضايا النّظر و اللسان " و عالجه في مبحثين و هي كالآتي :

1- الوضع و المتكلم و الناظر .

2- في ذكر جهات من " النظائر و الفروق في كلام العرب " ، و سنلخصها في ما يلي :

1- الواضع و المتكلم و الناظر :

تحدث الباحث في هذا الفصل على جملة من المباحث المتصلة بقضايا النظرية النحوية العربية المجردة على نماذج من كلام العرب ، وقال بأن من القضايا التي يظن أن النظر النحوي يرجحها لتقود البحث في اللسان قضية ' المتكلم و الواضع و الناظر ' و قضية ' الأشباه و النظائر و الفروق ' ، فأما قضية المتكلم و والواضع و الناظر يرى الباحث أن الواضع مشرع و المتكلم مستعمل و الناظر وسيط ، و قد اعتبر المتكلم إطار عام يدخل فيه مفهوم النظام المعرفي و لم الجهة

في بناء الكلام باعتباره معد إعداد فطريا بالإلقاء الكلام و تلقيه ، و حاول الباحث إبراز العلاقة بين المتكلم و الواضع و الناظر من خلال ما توصل إليه " سيبويه " و استدل بالعديد من الأمثلة .

2- في ذكر جهات من ' النظائر و الفروق في كلام العرب ' :

عالج الباحث قواعد النظائر و الفروق من خلال كتاب " سيبويه " ، و لاحظ بأن إدراك النظائر شرط من شروط صناعة القواعد لأن للناظر رغبة في استكشاف أوجه الشبه بين أجزاء الطبيعة للحصول على قاعدة كلية مرجعية يندرج تحتها العديد من الأمثلة و الظواهر ، و عدّ الباحث هذا الإدراك المنهجي مقدمة من مقدمات نظر " سيبويه " و مبحثه واسع و متشعّب يمكن أن يتخذ أصلا نظريا عاما لغيره من الأصول المنهجية المتداولة في الأدبيات النحوية كأصل القياس ، و قد لاحظ الباحث أنه قد ألّف الغويون العرب في موضوع " الوجوه و النظائر " لوجود شبه بنيه و بين ظواهر اللّسان ، و كانت مؤلفاتهم في بادئ الأمر تدور حول مباحث " النظائر و والوجوه " في القرآن الكريم .

ثم تطرق الباحث إلى مظاهر " عقد وشائج الأشباه و النظائر " من خلال مذهب النظر النحوي و ذكرها في ثلاثة مظاهر مظهر ربط الأشباه لاختزال التعدد ، و مظهر ربط الأشباه للبيان و مظهر شبه اللّبس .

عنون الباحث الفصل الثاني من القسم الثاني بـ : " من قضايا الاستعمال اللغوي المخصوص " ، و تتضمن مبحثين و هي كالآتي :

1- في ذكر جهات من " النظر و الشعر الخارج عن المقاييس " .

2- في ذكر جهات من " النظر و القرآن الكريم " . و سنلخصها في ما يلي :

1- في ذكر جهات من النظر و الشعر الخارج عن المقاييس :

تطرق الباحث أولا إلى تقديم حول ما سيتناوله في الفصل و قال أنه سيكون مدار الحديث حول بعض قضايا الاستعمال المخصوص في لسان العرب كما يتصورها النظر النحوي و قسم موضوعه إلى بحث في ' الشعر الخارج عن المقاييس ' بوصفه وجها بارزا في أوجه الاستعمال المخصوص في لسان العرب و قال أنه لقي حظا واسعا من البحث من قبل النحويين و أهل البلاغة و الشعر .

و تطرق في الشق الثاني إلى " أوجه الاستعمال في النص القرآني " بما يتضمنه من تراكيب مخصوصة و أساليب لغوية غير جارية على المألوف الذي بنى عليه النظر النحويون نحوهم ، و قد لاحظ الباحث أن هذا الموضوع يتسع ليستوعب و الكثرة و الاطراد في اللسان و لا يتسع لمواطن أخرى هي من صميم اللّسان لكنها تمتاز بخصائص أسلوبية ما كانت لتتاح لولا توفر شروط القول القرآني .

عالج الباحث أولا جهات من النظر و الشعر الخارج عن المقاييس و ذكر الضرورة و ' الوضع و الاستعمال ' و تحدث فيه عن الضرورة الشعرية و استدل في ذلك بأقوال " سيبويه " ، كما ذكر الضرورة و المقام و تحدث فيها عن الأوضاع الثقافية المشتركة التي تجعل الشعر يخرج عن المألوف ، و لاحظ الباحث أن هناك معايير من خارج اللغة و الجهل الخارجة عن المقاييس تقترن بالعرف الثقافي و استدل في ذلك بقول " ابن سلام الجمحي " .

و ذكر أيضا الضرورة و الاصطلاح و تنبه إلى أن النحويين لم يتحدثوا عن قضية المصاحبة أو عدمها و انطلقوا في حديثهم عن الاستعمال الشعري المخصوص و عينوا من خلاله الضوابط اللغوية للخروج عن المقاييس ، و قد

اختلفت تسميات الاستعمال المخصوص بألفاظ مختلفة ، كما ذكر الباحث آراء النحويين الرب و استدل بأقوالهم .

و بعد ذلك عالج الباحث بعض " قواعد الشعر الخارج عن المقاييس كالحذف والزيادة و التقديم و التأخير و الإبدال و أورد الكثير من الشواهد على ذلك .

2- في ذكر جهات من " النظر و القرآن الكريم " :

تناول الباحث نماذج منتقاة من تحليل " سيبويه " لبعض الآيات القرآنية و استنباط نظراته النحوية في الموضوع التي بناها على القراءات القرآنية المروية ، كما بيّن طريقته في الإعراب للكشف عن معنى الآيات و ما إذا كان نحو الكلام و المألوف مناسبا لوصف معاني القرآن الكريم أو قاصرا عن وصفها ، كما ذكر الباحث أن كتاب " سيبويه " من أقدم كتب النحو التي اتخذت النص القرآني على رأس الأدلة لاستنباط الأحكام رغم وجود شواهد من الشعر .

تناول الباحث أولا موقف " سيبويه " من القرآن و توصل إلى أن " سيبويه " من القرآن القرآنية و توصل إلى أن " سيبويه " عدّ القراءة محكمة مهما تكن مخالفتها لوجه من وجود الإطراد في العربية و أن رأي " سيبويه " في القراءة جزء من رأيه في لسان العرب عموما حيث كان على المطرد المقيس بالقوة و الكثرة ، و على ما كان أقلّ ورودا بأنه وجه عربي جيّد كما أن " سيبويه " حرص على تبيان أن القرآن الكريم نزل بلسان العرب و ينبغي الالتزام بما نص عليه من وجوه العربية .

و توصل الباحث أيضا إلى أن " سيبويه " كانت أغلب الشواهد التي استدل بها من القرآن الكريم ، و كان حريصا على إسناد القراءات إلى القرّاء و نصّه على أسمائهم . كما أن منهج " سيبويه " في الاستدلال بالنص القرآني أنه كان يستدل بالقرآن الكريم و يعقب أمثلة النحو المصنوعة و شواهد الشعر الموردة ، فالقرآن

الكريم و كلام العرب يعدان مادة لغوية تستنبط منها قوانين النحو و قواعده و أصوله ، و توصل الباحث أيضا إلى أن " سيبويه " لا يصل إلى إقرار القاعدة بالشاهد القرآني إلا بعد أن يطوّف بالأمثلة البسيطة و يبرز منها أوجه التغير الإعرابي لكي يلفت الانتباه إلى مواطن الاستشهاد .

الجانب المنهجي

سنتناول فيه ما يلي :

1- صياغة العنوان .

2- صياغة الإشكالية .

3- النظرية المتبناة لحل الإشكالية .

4- المنهج المستخدم ، و هل هو مناسب لحل الإشكالية حسب صياغتها .

5- نقد الخطة .

6- الأهداف .

7- نقد المحتوى .

8- كيفية قراءة المعطيات ، و هل هي كافية أولا ؟

1- صياغة العنوان :

عنون المؤلف " عبد الرحمن بودرع " كتابه بـ " في اللسانيات و اللغة العربية ، قضايا و نماذج " ، و من خلال العنوان يتضح لنا أن الباحث سيعالج في كتابه قضايا و إشكالات في اللسانيات التي تعني « دراسة موضوعية وصفية تفسيرية للبنية و اشتغال (لساني تزامني) اللغات الطبيعية الإنسانية و كذا تطورها خلال الزمن (لساني تعاقبي)، و بهذا فهي تقابل النحو (الوصفي المعياري) و فلسفة اللغة (فرضيات ميتافزيقية بيولوجية بسيكولوجية جمالية عن الأصل و الاشتغال و الدلالة الإنسانية الممكنة للغة) [1] ، و اللغويات العربية في إطار المعرفة اللغوية اعتمادا على المقاربات اللسانية الحديثة .... و اللغويات العربية في إطار المعرفة اللغوية اعتمادا على المقاربات اللسانية الحديثة

[1] جورج مونان ، معجم اللسانيات ، تر: جمال الحضري ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، ط1، 2012، ص 370.

أما بالنسبة للعنوان الفرعي " قضايا و نماذج " سيعالج فيه الباحث قضايا بين اللسانيات و اللغويات العربية التي يقصد بها كل الدراسات العربية القديمة قبل ظهور الدراسات اللسانية أي كل ما كتب بالعربية عن العربية منذ القرن الثاني للهجرة النبوية إلى نشأة اللسانيات العربية الحديثة في أواسط القرن العشرين و قبل أن يشرع اللغويون العرب الجدد في دراسة اللغة العربية من خلال النماذج اللسانية الغربية التي تعلموها في الجامعات الأوروبية و الأمريكية.

و حسب رأينا كان من المفروض على الباحث أن يذكر قضية " النحو " لأن جلّ الكتاب يتحدث عنها (النحو العربي و النحو الكلي) ، و يكون العنوان بهذه الصياغة " في اللسانيات و اللغة العربية ، مقاربات نحوية " و لا يقول قضايا ، لكن العنوان كان جديد و مثيرا الاهتمام و موجز و مناسب للبحث العلمي .

2- صياغة الإشكالية :

بالنسبة للإشكالية رغم أن الباحث لم يصّرح بها لكن دلّ عليها بقرائن واضحة في قوله في مقدمة الكتاب : « فهذا كتاب ، يعالج قضايا و إشكالات في اللسانيات و اللغويات العربية في إطار المعرفة اللغوية .... » [1] ، و يتضح لنا من خلال قوله أن الإشكالية تدور حول قضايا بين اللسانيات و اللغويات العربية ، و هل الدرس اللغوي العربي القديم يوافق في قضاياه و مسائله قضايا و مسائل اللسانيات الحديثة ؟ و كما ذكرنا آنفا أن العنوان الفرعي يستوجب أن يكون حول قضية النحو فإن الإشكالية كذلك ستتمحور حوله ، لكن من جهة أخرى الإشكالية جديدة في نوعيتها ، و تقع ضمن تخصص الباحث كما أنه حدد إطارا زمنيا بدقة.

[1] عبد الرحمن بودرع ، في اللسانيات و اللغة العربية ، قضايا و نماذج ، ص 5.

3- النظرية المتبناة لحل الإشكالية ، و منظور الباحث :

أما فيهما يخص النظرية المتبناة ، فلم يصّرح الباحث بها بل دلّ عليها بقرائن في مقدمة الكتاب و محتواه بقوله : « و قد برهن أهل اللسانيات و اللغة ، بأدلة مباشرة و غير مباشرة ، على تلك الوحدة الماثلة ، عندما لاحظوا أن متعلم اللغة في سنيه الأولى يستطيع أن يتعلم أية لغة فتح عينه عليها و وجد نفسه في محيطها ، و ليس هناك دليل على أنه لا يستقيم لسانه إلا على لغة آياته و أجداده مهما تكن اللغة التي يلفتها... » [1] ، و في المحتوى قال : « أما اللسانيات الغربية الحديثة – و خاصة اللسانيات التوليدية – فقد أولت قضية المعرفة اللغوية و عدّ اللغة خصيصة من الخصائص القائمة في نفس المتكلم ... » [2] ، و في المحتوى قال أيضا « إن اللسانيات الحديثة - كما سطرّت مبادئها المدرسة التوليدية التحويلية - خطاب علمي مفتوح ذو برنامج علمي واضح ، و استكشاف بنيات العقل التي تولد البنيات اللغوية ، و هذا الهدف يمكننا من وضع أنحاء توليدية على اللغات البشرية و مقاربتها بها ... »[3] .

و من خلال هذا يتضح لنا أن الباحث تبنى النظرية التوليدية التحويلية بزعامة " نعوم تشومسكي " (Noam Chomsky) التي « تحدد موضوع دراستها بالإنسان المتكلم – المستمع السوي التابع لبيئة لغوية متجانسة تماما ، و الذي يعرف لغته جيدا و يمكن اعتبار المتكلم المستمع باعتباره موضوع الدراسة الألسنية مصدر اللغة عندما يستعمل في أدائه الكلامي معرفته الضمنية بقواعد

---

[1] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 9.
[2] المرجع نفسه ، ص 45.
[3] المرجع نفسه ، ص 63.

اللغة فالقواعد التوليدية و التحويلية تهتم مباشرة بأولية اللغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة كلها»[1]

و النظرية التحويلية « تختلف عن نظريته الأولى في جوانب متعددة أهمها : التمييز بين الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي ، و التمييز بين مفهوم أصولية الجملة و ومفهوم تقبل الجملة ، و التمييز بين البنية العميقة و البنية السطحية .» [2] و بذلك أصبح مجال الدراسة اللسانية هو اللغة الداخلية ، أي المعرفة اللغوية الممثلة لها في ذهن المتكلم و الموجودة ماديا في دماغه .[3]

فالباحث " بودرع " اتجه نحو تطويع هذه النظرية اللسانية لقواعد اللغة العربية و اتضح لنا أنه قد استثمرها و وظفها بشكل علمي لكن بشكل مبالغ فيه نوعا ما .

أما فيما يخص منظور الباحث فهو يبان علاقة النظر النحوي بلسان العرب بيان جديدا يعتمد المقاربات اللسانية الحديثة .

أما فيما يخص منظور الباحث فيظهر لنا من خلال قوله : « بيان علاقة النظر النحوي بلسان العرب بيانا جديدا يعتمد المقاربات اللسانية في مواضيع تطبيقية مخصوصة و تنزيل أدوات الوصف على ظواهر العربية » [4] أي دراسة التراث بمناهج لسانية معاصرة و يظهر في قوله أيضا : « يندرج البحث في عمومه في إطار المعرفة اللغوية ، وهو إطار يتوخى منه تأسيس معرفة لغوية في شقيها النظري و الإجرائي ... و تقوم هذه المعرفة اللغوية على وضع تصورات و

---

[1] ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، ط2، 1986 ، ص 8، 9

[2] أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط1، 1996، ص 321.

[3] ينظر : نعوم تشومسكي ، اللسانيات التوليدية و التحويلية من التفسير إلى ما وراء التفسير ، تر: محمد الرحالي ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط1، 2013 ، ص 10، 11.

[4] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 5.

أفكار عامة لفهم الظاهرة اللغوية » [1] أي محاولة فهم التراث العربي استنادا إلى ما جاءت به اللسانيات الحديثة .

و كذلك يظهر من خلال العنوان الفرعي للكتاب " قضايا و نماذج " أي معالجة قضايا لغوية عند العرب و قضايا عند الغرب بهدف إبراز موطن التشابه بينهما .

4- المنهج المستخدم ، و هل هو مناسب لحل الإشكالية حسب صياغتها ؟

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعه الباحث فهو منهج وصفي تفسيري ، استنادا لقوله في مقدمة كتابه : « أو في إطار الموازنات بين النماذج و الاجتهادات المقترحة لوصف الظواهر اللغوية و تفسيرها » .

و حسب رأينا أن المنهج مناسب لكن كان بإمكانه أن يضيف المنهج المقارن كونه يعالج مقاربات بين اللسانيات و اللغويات العربية .

5- الخطة :

بالنسبة للخطة التي رسمها الباحث هي كالآتي :

- القسم الأول : في إشكال المعرفة اللغوية :

مسألة الشبه و النظير بين اللغويات العربية و اللسانيات المعاصرة مقاربات و أمثلة :

- الفصل الأول : في تعدد المعارف بوصفها أساسا مشتركا .

1- تعدد المعارف أساس مشترك بين الثقافات .

2- اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة .

- الفصل الثاني : قضايا نظرية في المعرفة اللغوية .

1- النظر اللساني و الواقع اللغوي .

---

[1] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 5.

2- تفاضل الأنظار اللغوية و تنافسها .

3- النحو كشاف قوي للبنية ،كشاف ضعيف للظواهر .

4- علاقة اللفظ و المعنى .

5- الصورة المجردة و الصورة المتفرعة .

6- استنباط دلالة الحال من تنغيم الجملة .

7- من قضايا اللبس .

- الفصل الثالث : إشكالات في إطار الشبه بين اللغويات العربية و اللسانيات المعاصرة.

1- مكانة الأنموذج النحوي العربي القديم من خريطة النماذج اللسانية المعاصرة .

2- إشكال الظواهر بين النحو العربي و بعض نماذج اللسانيات المعاصرة .

- الفصل الرابع : نماذج من الترادف .

1- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : الأساس الثابت و الصور المتفرعة.

2- مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة : قيود على التحويلات : قيود على تحويل الرتبة أنموذجا .

3- نحو تصور وصفي تفسيري لبناء التركيب العربي في ضوء فكرة المبادئ و القواعد و القيود .

- القسم الثاني : من قضايا النظرية اللغوية .

- الفصل الأول : من قضايا النظر و اللسان

1- الواضع و المتكلم و الناظر .

2- في ذكر جهات من ، ، النظائر و الفروق في كلام العرب ، ، .

- الفصل الثاني : في قضايا الاستعمال المخصوص .

1- في ذكر جهات من النظر و الشعر الخارج عن المقاييس .

2- في ذكر جهات من " النظر و القرآن الكريم " .

- خاتمة عامة للبحث .

تبين لنا من خلالها أن الفصول غير متساوية من حيث العدد ، كما أنه لم يضع مباحث أو مطالب لكل فصل بل وضع عناصر و مثال ذلك : الفصل الأول : في تعدد المعارف أساس مشترك .

1- تعدد المعارف أساس مشترك بين الثقافات .

2- اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة .

و كذلك تبين لنا أن عناصر الفصول لم تكن موجزة في العناوين ، و مثال ذلك : في الفصل الرابع المعنون بـ " نماذج من الترادف " ، عنون الباحث العنصر الأول بـ : " مقاربات تطبيقية " في إطار الترادف و المناظرة : الأساس الثابت و الصّور المتفرعة .

6- الأهداف :

و فيما يخص الأهداف ، فقد حددها الباحث بأسلوب مباشر في مقدمة كتابه في قوله : « فهذا كتاب يعالج قضايا و إشكالات في اللسانيات و اللغة العربية ، في إطار المعرفة اللغوية ، يراد منه بيان علاقة النظر النحوي بلسان العرب بيانا جديد يعتمد المقاربات اللسانية ، في مواضيع تطبيقية مخصوصة ، و تنزيل أدوات الوصف على ظواهر العربية» [1]

و من خلال قوله يتضح لنا أن أهداف البحث كالآتي :

- معالجة قضايا في اللسانيات و اللغويات العربية في إطار المعرفة اللغوية .

[1] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 5.

- تطويع اللغة العربية وفق متطلبات الدرس اللساني المعاصر للتمكن من مواكبة تطوره .

و كذلك يلاحظ في مقدمة الكتاب أن الباحث لم يمهد لموضوع الدراسة ، كما أنه لم يشير إلى الدراسات السابقة ، و لم يصرح بالنظرية التي تبناها .

و ما يلاحظ أيضا أن الباحث أورد اقتباسات في المقدمة بشكل مبالغ فيه ، كما أنه أعدّها بأسلوب علمي و منطقي لكن يتخلله الغموض و الاهتمام ، و لم يشير إلى المصادر و المراجع .

و ما يلفت النظر أيضا أن الباحث وضع خطة في المقدمة تختلف عن ما يتضمنه الموضوع و يتبين ذلك عندما عنون القسم الأول ف المقدمة بـ : « في إشكال المعرفة اللغوية » لكن في المحتوى عنونه بـ « قضايا في المعرفة اللغوية » ، و كذلك في الفصل الأول من القسم الأول عنونه بـ « في تعدد المعارف بوصفها أساسا مشتركا » لكن في المحتوى عنونه بـ « سؤال البدء حول اللسانيات الحديثة » .

و أيضا توجد عناوين في المحتوى غير مذكورة في الخطة كعنوان : ماذا عن علم اللسانيات ؟ و هل تعني " اللسانيات " ما يعنيه مصطلح اللغة القديم ؟ و الاختلاف و التباين في الدراسات اللغوية ، و هل هناك علاقة واضحة بين لغات الأرض اليوم و حكاية أصل اللغات و فصائلها و حديث أفضلية اللغة العربية ... إلخ .

7- نقد المحتوى :

و من أهم ما لحظاه عند دراستنا للكتاب ما يلي :

- في الفصل الأول عالج الباحث قضية ما إذا كان مصطلح اللسانيات يتطابق مع مصطلح اللغة العربي القديم و ذكر في مقاربة بين علم اللسانيات و اللغويات العربية أن الدراسات العربية درست جانب من اللغة و لم تدرس الظاهرة اللغوية ككل في قوله : «... أما علوم العربية فهي دراسة تتناول جوانب من اللغة العربية خاصة كالجانب النحوي أو الصرفي أو البلاغي » ، فهناك السؤال المطروح هو كيف يقارن الباحث بين علن قائم بذاته أي " اللسانيات " و بين علوم العربية التي درست جانب من اللغة حسب نظره .

فالدراسات العربية درست الظاهرة اللغوية من كل جوانبها صوتا ، و صرفا ، و تركيبا ، و دلالة ، و دليل ذلك ما قدمه علماء العربية من جهود في دراسة اللغو فنجد أبو أسود الدؤلي (ت 69 هـ) حيث انتشر اللحن في القرآن الكريم فكان الدرس الصوتي أول اهتمامات العرب المسلمين لمعرفة الوجوه الصحيحة لنطق الحروف و ضبطها في النص القرآني ، و نقط أبي أسود الدؤلي في ظاهرة الضبط الصوتي و إن كان في مضمونه و غايته بداية للدرس النحوي عند العرب فما النقط التي اقترحها للحركات (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) إلا علامات لخصائص صوتية ، و انظر إلى وصفه الصوتي ليتبين لك ذلك حين يقول في كتابه : « إذا رأيتني قد فتحت فهي بالحرق فأنقط نقطة فوقه على أعلاه و إذا ضممت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف و إذا اتبعت شيئا من ذلك فتحة فاجعل مكان النقطة نقطتين ، و إن كثيرا من أحكام القراءات القرآنية التي مارسها

القراء بصورة عملية و سجلها علماء القراءات نظريا . في الكتب هي أمور لسانية صوتية في حقيقتها كالإدغام»[1] .

أما بالنسبة إلى الدراسات الصرفية فكانت أول إشارة نجدها في كتاب سيبويه لكنها إشارة يثبت فيها سيبويه أنه لم يكن مبتدعا لهذا العلم ، بل إنه وجد النحويين حتى عصره و لكنها جاءت جنبا إلى جنب منهن مسائل النحو و موضوعاته .... ، كما ظهرت نوع من الدراسات الصرفية المستقلة فيكتل على حدة و أول كتاب يقف نموذجا لهذا النوع و هذا التصريف " للمازني "و هو الذي شرحه ابن جني في كتاب عنوانه المنصف على تصريف المازني ثم تطورت الدراسات الصرفية . »[2].

و فيما يخص الدراسات الدلالية « فكانت حركة جمع اللغة دائبة برحلة الرواة إلى البادية و سمائهم عن العرب و ارتحال الأعراب من البادية إلى الحواضر كالبصرة و الكوفة و بغداد ليؤخذ عنهم ، ومن هذا اجتمع لدى علمائنا ثروة لفظية من القرآن الكريم و الحديث الشريف و من الشعر العربي ، و ما جمعوه مشافهة من أقوال عرب البادية و من المرتحلين منهم إل الحواضر فأرادوا تنظيم المتناثر منه و ضم بعض المتشابه لفظا أو معنى إلى بعضه الآخر ، و اجتهدوا في بيان معاني المفردات و استمالها عند العرب»[3]

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن الدراسات العربية كانت ملمة بدراسة الظاهرة اللغوية من كل الجوانب .

---

[1] احمد طاهر حسنين ، النظرية اللغوية عند العرب الأصوات الصرف ، المعاجم ، النحو ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1، 2010، ص 26.

[2] المرجع نفسه ، ص 91-94-105.

[3] المرجع نفسه ، ص 81.

و ما يلاحظ أيضا أن الباحث عندما عالج عنصر اللسانيات و الاختلاف و التباين في الدراسات اللغوية ، تحدث في كلا العنصرين عن اختلاف المدارس اللسانية و هنا وقع في التكرار (أنظر الفصل الأول ص 16-18.)

و كذلك في معالجته لعنصر حكاية أصل اللغات و فصائلها لاحظنا أن هذا الموضوع قد كفّ العلماء عن الحديث عنه ، و دليل ذلك عندما أقرّ الباحث أن « الحديث عن الكيات اللغوية ... أصلح من الحديث عن أصل اللغات » [1] ، كما أن اللسانيات تغير اتجاهها من دراسة أصل اللغات « إلى دراسة مظاهر تغير اللغة » [2] ثم انتقلت إلى « دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها (اللسانيات الوصفية) » [3]، كما أن « ممن المعروف أن البحث في أصل اللغة لا يعدو أن يكون مجرد تخمينات تقديرية و في أحسن الأحوال افتراضات لا تقوم على سند علمي صحيح » [4]. و عليه كان من الجدير على الباحث ألا يعالج موضوع أصل اللغات .

و كذلك عالج الباحث موضوع واحد في ثلاثة عناصر وهو موضوع أفضلية اللغة العربية عن غيرها من اللغات فقد عالجه في عنصر حديث أفضلية اللغة العربية ، و عنصر مدى تعزيز إعجاز القرآن الكريم لفكرة أفضلية اللغة العربية عن غيرها من اللغات ، و عنصر التعامل من اللسانيات الحديثة .

---

[1] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 20.

[2] جين إيتشسن ، اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، تر: عبد الكريم محمد جبل ، دار الروافد الثقافية ، ط1، 2017، ص 73.

[3] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2، 2005، ص 122.

[4] مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية ، ط1، 2013، ص 199.

فالملاحظ هنا أنه حدث تكرار و إطناب ففي كل العناصر تحدث عن فكرة أفضلية اللغة العربية عن غيرها من اللغات ، و أن فكرة الأفضلية تعود إلى أسباب خارجة عن نطاق اللغة .

كما أن الباحث في عنصر الحساسية في التعامل من اللسانيات الحديثة خرج عن الموضوع و لم يجب عن السؤال ، فربما لو ذكر مصدر الحساسية في التعامل مع النظريات اللسانية الحديثة وفق ما يناسب العربية لكان أنسب من التطرق مجددا إلى قضية أفضلية اللغة العربية عن غيرها من اللغات .

و ما يلاحظ كذلك أن الباحث لم يعالج الفصل الثاني و الثالث حسب الخطة ، فعناصر الثاني وضعها في الخطة في الفصل الأول ، و عناصر الفصل الثالث وضعها في الفصل الثاني فهناك قلب بين الفصول .

و أيضا يوجد بعض الأخطاء المطبعية إذ أن هناك تكرار في حرف الجر نحو قول الباحث : « فإن مقابلته بالربط و الإعراب في النحو العربي لا تحتاج إلى إلى كبير استدلال لإثبات العلاقة ... » [1]

و كذلك نحو قوله : « ... لأنه لا بد قبل الشروع في " وضع النحو " من النظر أولا في في علاقة هذا الإنجاز اللغوي ... » [2]

و في الفصل الثالث عالج الباحث عنصر الصورة المجردة و الصورة المتفرعة في قوله : « يعد باب المسند و المسند إليه رأس أبواب التركيب و أول مظنّة لعدة بناء الكلام » [3] و أعاد تكرار نفس الكلام في الفصل الخامس في

---

[1] انظر الفصل الرابع ص 67.
[2] انظر الفصل الرابع ص 73 .
[3] عبد الرحمن بودرع ، المرجع السابق ، ص 53.

عنصر مقاربات تطبيقية في إطار الترادف و المناظرة ، الأساس الثابت المجرد و التراكيب المتفرعة في أصل وضع الكلام في قوله « يعد باب المسند و المسند إليه ... » و هذا ما يدل على أن الباحث وقع في التكرار .

أما الفصل الرابع في العنصر الثاني عالج الباحث إشكال الظواهر اللغوية بين النحو العربي و بعض النماذج اللسانية المعاصرة ، و قال أنه « يمكن أن ينظر إلى النحو العربي باعتباره ذا قدرة متطورة لوصف كفاية المتكلم العربي الفصيح ، و لوصف الانحراف أو التفريع الذي أصاب الملكة فيكون النحو العربي مهيئ لوصف النمطين من الإنجاز الفصيح و المعاصر ، و ذلك برد الثاني إلى الأول و تفسير ظواهره و قضاياه » [1]

و السؤال المطروح هنا كيف يمكن للباحث أن يرجع العامية إلى الفصحى رغم أن اللغويين العرب القدامى يعتبرون العامية خروج عن القاعدة النحوية ، فاللغة العربية لها نحو نموذجي ، و لا نستطيع أن نتخلى عن الفصحى كما أن اللغة لها معيارية خاصة أي لها قواعد تبقى ثابتة ، فعند اختلاط الفصحى بالعامية تضيع اللغة و قواعدها ، و في نظر محمد الأوراغي أستاذ اللسانيات أنه لا يمكن استعاضة الفصحى بالعامية لأن العربية الفصحى تتفرد بحمولة ثقافية و لا تنازعها اللهجات العامية في التثقيف الوطني ، إذ لم تكن يوما ديوانا للثقافة بسبب افتقارها إلى النسق الحرفي اللازم لنقل المعرفة بالكتابة لهذه اللهجات»[2] .

نلاحظ من خلال ما سبق ذكر أن ' الأوراغي ' من مؤيدي اللغة العربية الفصحى .

---

[1] المرجع السابق ، ص 78.

[2] ينظر : محمد الأوراغي ، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ، الرباط ،ط1، 2010، ص 63، 64.

و يذهب " عبد الصمد بالكبير " في نفس الاتجاه بحيث يعتبر الدارجة لغة التواصل اليومي و لغة الحياة ، في حين أن الفصحى هي لغة العلم و الدولة و لغة التقدم و اللغة التي تحفظ العلاقة مع التراث و الماضي ".

ما يلاحظ كذلك في الفصل الخامس أن الباحث أورد العديد من الأمثلة و الشواهد لكن بقي فيه غموض و إبهام ، و لم يتضح المعنى .

و في الفصل الأول من القسم الثاني في عنصر " الوضع و المتكلم و الناظر " انحصرت أفكار الباحث في التراث فقط و لم تتعدى دراسته إلى أفكار اللسانيين الغرب المحدثين ذلك أنه تبنى " النظرية التوليدية التحويلية " فلو عالج قضية الواضع و المتكلم و الناظر عند العرب لوقع في النظرية التبليغية التداولية (أفعال الكلام) بحكم أن اللغة وضع و استعمال و الكلام يخضع لشروط المخاطِب و المخاطَب و ما تقتضيه ملابسات الخطاب.

و الملاحظ أيضا أن الباحث لم يضع لكل فصل تمهيد يوضح فيه ما سيتناوله ، كما أنه في بعض الصفحات وضع حجم التوثيق أكبر من حجم المتن (انظر ص 151) .

كما أن هناك بعض الفصول فصّل فيها بأدق التفاصيل و فصول أخرى عرضها بطريقة سطحية ، مثال ذلك الفصل الخامس الذي وضح فيه في صفة مباشرة انعكاسات النظرية التوليدية على اللغة العربية و بضبط على قواعد النحو العربي ، و على سبيل المثال : عمل اسم الإشارة :

- قائما هذا حسن (و هذا تركيب خاطئ محول من : هذا قائما حسن) مع. (نصب) ع . (جامد)

عمل اسم الفاعل : يتميز بامتناع تقديم معمول اسم الفاعل عليه .

ع (جامد) مع . (نصب)

عليك زيدا

دونك زيدا

- زيدا عليك .
- زيدا دونك .

و لا يفوتنا في الفصل الثاني أن الباحث عالج عنصرين فقط ، و قد وضح من خلالهما أن العلوم و المعارف العربية طبعت على صفة التعدد و الترابط منذ القديم ، كما أنه تطرق إلى قضية اللغة بين المعرفة الفطرية و المعرفة المكتسبة.

و نلاحظ أيضا أن لغة الباحث في الكتاب صعبة الفهم و غير واضحة المعاني في بعض السياقات ، و أسلوبه علمي يتخلله نوع من الغموض و الإبهام .

كما أن متن الكتاب تخلل مجموعة من الرسومات و المخططات التي توضح كيفية استعمال للنظرية المتبناة ، ومدى فعالية إسقاطها على اللغة العربية الفصحى ، و انصهارها في تعدد الثقافات .

و ما يمكن قوله في دراستنا للجانب المنهجي أن الباحث أثبت جدارته في فهم التراث اللغوي العربي و علاقته بالدرس اللساني الحديث ، كما فتح المجال أمام الدارسين لفهم من خلال إشارة إشكالات بين اللسانيات و اللغويات العربية .

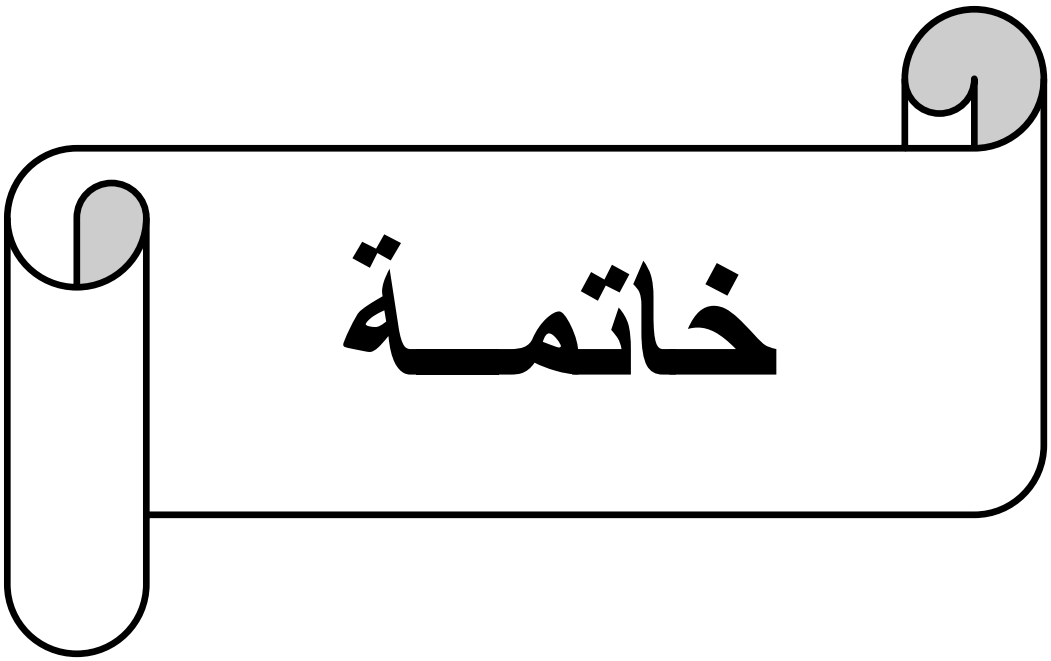
خاتمــة

و من أهم النتائج التي توصلنا إليها عند قراءتنا لهذا الكتاب هي كالآتي :

✓ أن الباحث حاول أن يبين في بحثه أن الدرس اللغوي العربي يوافق في كثير من قضاياه و مسائله قضايا و مسائل في اللسانيات الحديثة .

✓ و أن النحو العربي في حاجة إلى مزيد من الدراسة و إعادة النظر في مناهجه .

✓ كما أنه في نظر الباحث لابد من مواكبة المعاصرة و إجراء موازنة بين ما قدمته اللسانيات الحديثة و التراث العربي .

✓ لم تكن النتائج المتوصل إليها شاملة لكل النقاط التي تطرق إليها الباحث في بحثه .

✓ تحدث الباحث عن الدراسات العربية و ذكر " سيبويه " فقط رغم أنه يقر بذكره لمجموعة من العلماء.

✓ لم تكن النتائج التي توصل إليها دقيقة ، فتارة يقع في التناقض بقول أن النحو كان له القدرة على وصف اللغة ثم ينتهي بأن الدراسات اللغوية لم تدرس اللغة بشكل كامل و لم تستطيع تفسير حتى القراءات القرآنية ، و أعطى في الأخير أهم القضايا التي تساهم في فهم اللغة رغم أن العرب تطرقوا إليها .

✓ و في نظره أيضا أنه لفهم التراث العربي لا بد من الاستناد إلى اللسانيات الحديثة .

✓ و عليه يتضح لنا أن الباحث يميل إلى المعاصرة في دراسة التراث العربي و تطويره أي أن موقفه حداثي ، فالسؤال المطروح هنا إذا كانت هناك اتجاهات في دراسة التراث بين مؤيد و معارض و موفق ، فما المنهج الأنسب لدراسة و معالجة التراث العربي ؟

و لله من وراء القصد

قائمة المصادر و المراجع

❖ **المصادر :**

1. بودرع عبد الرحمن ، في اللسانيات و اللغة العربية قضايا و نماذج ، دار كنوز المعرفة ، ط1، 2016.

❖ **المراجع :**

2. الأوراغي محمد ، نظرية اللسانيات النسبية دواعي النشأة ، منشورات الاختلاف ، الرباط ، ط1، 2010.
3. إيتشسن جين ، اللسانيات مقدمة إلى المقدمات ، تر: عبد الكريم محمد جبل ، دار الروافد الثقافية ، ط1، 2017.
4. تشومسكي نعوم ، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير ، تر: محمد الرحالي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2013،
5. طاهر حسنين أحمد ، النظرية اللغوية عند العرب الأصوات الصرف ، المعاجم ، النحو ، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1، 2010.
6. غلفان مصطفى ، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية ، ط1، 2013، ص 199.
7. قدور أحمد محمد ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط1، 1996، .
8. مومن أحمد ، اللسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2، 2005.
9. مونان جورج ، معجم اللسانيات ، تر: جمال الحضري المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، ط1، 2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة

- **مقدمة** ..... أ- ب.
- **تمهيد** 03-01
- **الجانب النظري** 28-04
- **الجانب المنهجي** 44-29
- **خاتمة** 46-45
- **قائمة المصادر و المراجع** 48-47
- **فهرس المحتويات** 50-49

الملخص :

يجسد هذا البحث قراءة للكتاب " في اللسانيات و اللغة العربية – قضايا و نماذج – لمؤلفه " عبد الرحمن بودرع " الذي عالج قضايا و إشكالات في اللسانيات و اللغويات العربية في إطار المعرفة اللغوية ، و قد لجأ في قراءتنا لهذا الكتاب لمنهج وصفي تحليلي نقدي ، و قد حاول الباحث في هذا البحث أن يبين أن الدرس اللغوي العربي يوافق في كثير من قضاياه و مسائله قضايا و مسائل اللسانيات الحديثة ، و من أهم النتائج المتوصل إليها :

- ✓ أن الباحث حاول أن يبين أن النحو العربي في حاجة إلى مزيد من الدراسة و إعادة النظر في مناهجه
- ✓ و في نظر الباحث أنه لفهم التراث العربي لا بد من الاستناد إلى اللسانيات الحديثة ، و يرى الباحث أيضا ضرورة إعادة وصف اللغة العربية وفق أحداث ما توصلت إليه نظريات اللساني في الغرب .

الكلمات المفتاحية :

اللسانيات ، اللغويات العربية ، النحو العربي .

Résume :

Cette recherche incarne une lecture du livre « sur la linguistique et les questions et modéles de la langue arabe » par son auteur « Abdul Rahman Boudraa » ; qui a abordé les questions et problémes de la linguistique et de la linguistique arabes dans le carde de la connaissance linguistique .

Dans notre lecture de ce livre ; nous avons eu recours a une approche descriptive ; analytique et critique .

Elle montre que la leçon de langue arabe s'accorde dans nombre de ses enjeux et enjeux ; enjeux et les résultats les importants atteints :

- Le chercheur a tenté de montrer que la grammaire arabe nécessite une étude plus approfondie et une reconsidération de ses programmes .
- De l'avis du chercheur ; pour comprendre l'héritage arabe ; il faut s'appuyer sur la linguistique moderne ; le chercheur voit aussi la nécessité de redécrire la langue arabe selon les dernière recommandations des théories de la recherche linguistique en occident .

✓ **Les mots clés** :

linguistique ; linguistique arabe ; grammaire arabe

Summary :

this research embodies a reading of the book « on linguistics and arabic language : cases and models » by its author « Abdul Rahman Boudraa » ; which deals which issues and problems in arabic linguistics within the framework of linguistic knowledge it shows that the linguistic lesson agrees in many of its issues and issues ; issues and issues of modern linguistics ; and the most important results reached :

- The researcher tried to show that arabic grammar is in need of further study and reconsideration of its curricula.
- In the researcher's view ; to understand the arab heritage ; it is necessary to rely on modern liguistics , the researcher also sees the need to re – describe the arabic language according to research

theories in the west .

✓ **The keywords included :**

Linguistics , arabic linguistics , arabic grammar